

المقاومة المغربية

تقديم إشكالي:

واجه المغاربة التوغل الفرنسي والإسباني قبل توقيع معاهدة الحماية في 1912م، وبعدها استمرت مواجهة الاستعمار رغم تباين الإمكانيات بين الجانبين، وبدأت المرحلة الأولى من المقاومة المسلحة من 1912 إلى 1934م، تلتها فترة المقاومة السياسية التي تركز عملها على المطالبة بالإصلاحات فيما بين الحربين، ثم المطالبة بالاستقلال انطلاقاً من 1944م، لكن رفض فرنسا للمطالب المغربية ونفي محمد الخامس في 1953، دفع المغاربة إلى مرحلة ثانية من النضال المسلح السري حتى تم تحقيق الاستقلال في 1956م.

تميزت المرحلة الأولى من المقاومة المسلحة بالمقاومة في الجنوب والأطلس المتوسط والريف:

بعد توقيع مولاي عبد الحفيظ على معاهدة الحماية في 30 مارس 1912، استمرت المواجهة الشعبية للاستعمار. ولتهدة الأوضاع، عزلت فرنسا السلطان في 13 غشت، وسارعت لتعيين أخيه مولاي يوسف في اليوم التالي، قبل وصول أحمد الهبية إلى مراكش "وصلها في 18 غشت". وقامت فرنسا في نفس السنة بتحديد مناطق النفوذ مع إسبانيا، واستعمل المستعمرون الإسبان والفرنسيون أحدث الوسائل العسكرية لاحتلال المغرب، وجندوا أبناء المستعمرات، إضافة للاعتماد على القواد الكبار المرتبطين بالاستعمار للتوغل في البلاد، ورغم ذلك واجه المستعمر مقاومة شديدة في الجنوب والأطلس المتوسط والريف.

✓ المقاومة في الجنوب: تزعم المقاومة أحمد الهبية بن ماء العينين، ففي 1912 خضعت له منطقة سوس، وسيطر أخوه على أكادير وتارودانت، وفي شهر غشت خضع له الجنوب المغربي باستثناء الموانئ وعبدة، وعبر الأطلس الكبير ووصل مراكش في 18 غشت، ومنها خرج لمواجهة الفرنسيين في معركة سيدي بوعثمان في 1912/9/7، لكنه انهزم لضعف عدد جنوده وعتادهم الحربي أمام القوات الفرنسية، وانسحب إلى الجنوب وتابع المقاومة حتى توفي سنة 1919، وتابع المقاومة أخوه مريبه ربه إلى 1934.

✓ المقاومة في الأطلس المتوسط: لقي الفرنسيون مقاومة عنيفة من طرف القبائل بقيادة موحا أو حمو الزباني، وعندما احتل الفرنسيون مدينة اخنيفرة في 1914، شن المقاومون هجوماً عنيفاً وهزموا القوات الفرنسية في معركة الهري في نونبر 1914، لكن القوات الفرنسية استرجعت سيطرتها على المدينة، فاعتصم الزباني وأتباعه بالجبال إلى أن قتل في 1921.

✓ المقاومة الريفية: بعد اغتيال محمد أمزيان في 1912، الذي تزعم المقاومة الريفية في بدايتها، وسيطرة الإسبان على الريف، ظهرت مقاومة منظمة تزعمها في البداية عبد الكريم الخطابي قاضي بني ورياغل، ثم بعده ابنه محمد بن عبد الكريم، الذي ربط كفاحه بكفاح الشعوب التي تخوض الحروب التحررية، واعتبر تحرير الريف مرحلة أولى لتحقيق استقلال المغرب، وحققت المقاومة الريفية انتصاراتها الأولى في جبل عريت وجبل إبران، لكن أهم انتصار حققته في معركة أنوال في يوليوز 1921 أمام القوات الإسبانية التي قادها الجنرال سيلفستر، وفي 1924 لم يبق بيد الإسبان سوى العرائش وأصيلا وستة ومليلية، ونظم محمد بن عبد الكريم المناطق الخرة وفرض التجنيد الإجباري، فوجدت إسبانيا نفسها عاجزة عن احتلال الريف، فتحالفت مع فرنسا التي أصبحت تنظر بجدية لحركة الخطابي التي تهدد مصالحها، واستمرت المواجهات العسكرية ضد المستعمرين من 1924 إلى 1926، حيث سلم قائد الثورة الريفية نفسه للقوات الفرنسية، حقنا لدماء المسلمين، ونفي إلى جزيرة لارينيون Laréunion لمدة 20 سنة، ثم استقر في مصر لمتابعة النضال السياسي.

واستمرت المقاومة في عدة مناطق إلى حدود 1934 حيث احتلت الجيوش الفرنسية والإسبانية ما تبقى من المناطق المغربية، مثل: تافيلالت، وجبل صاغرو بعد إخضاع قبائل أيت عطا، وكذلك منطقة درعة، والأطلس الكبير، والصغير، والمناطق الجنوبية الصحراوية، وفي نفس السنة عرفت المدن المغربية انطلاق الحركة الوطنية التي همت الأسلوب السياسي للتفاوض مع الاستعمار.

تركز عمل الحركة الوطنية بالمغرب فيما بين الحربين على التنظيم السياسي والمطالبة بالإصلاحات:

ظهور الحركة الوطنية:

قاد الحركة الوطنية شباب ينتمي في معظمه إلى العائلات المتوسطة بالمدن، تلقى ثقافته إما على يد رواد السلفية بالمغرب، أو بالمدارس العصرية التي أحدثتها الإقامة العامة، وكذلك بالخارج، واستفاد هذا الشباب من تجربة المقاومة المسلحة، وتبنى فكرة القومية العربية التي دعا إليها شكيب أرسلان، وشكل المغاربة المضطهدون من طرف الاستعمار القاعدة التي ارتكزت عليها الحركة الوطنية، وأمام الوعي الثقافي والتأزم الاقتصادي، أصدرت سلطات الحماية الظهير البربري في 16 ماي 1930، فقامت انتفاضة شعبية تطالب بإلغائه، فكان ذلك الحدث بداية للتنظيم السياسي والعمل الوطني، وتأسست الجرائد مثل المغرب الكبير بباريس 1932 وجريدة عمل الشعب بفاس 1933، تصدران بالفرنسية لأن سلطات الحماية منعت إصدار الجرائد العربية، وبدأ الاحتفال بعيد العرش في 18 نونبر 1933 لتوطيد الاتصال بين السلطان والحركة الوطنية.

المطالبة بالإصلاحات:

في 1934 كون قادة الحركة الوطنية أول تنظيم سياسي باسم "كتلة العمل الوطني"، وطالبوا إدارة الحماية بتطبيق الإصلاحات التي نصت عليها معاهدة الحماية، وقدموا برنامجا تحت اسم "مطالب الشعب المغربي" ينص على إحداث حكومة مغربية تساعد أجهزتها منتخبة، وأن تقوم الحماية بدور المساعد والمراقب فقط، وبعد رفض هذه المطالب، قدمت الكتلة مطالب أخرى تحت اسم "المطالب المستعجلة للشعب المغربي"، واحتد الصراع بين قادة الحركة الوطنية والإقامة العامة، التي اعتقلت عددا منهم ومنعت الأحزاب والجرائد، وفي 1937 انقسمت كتلة العمل الوطني وتأسست الحركة القومية برئاسة محمد بن الحسن الوزاني، والحركة الوطنية لتحقيق الإصلاحات بزعماء علال الفاسي، والتي سميت فيما بعد بالحزب الوطني، وفي منطقة النفوذ الإسباني أسس عبد الخالق الطريس حزب الإصلاح الوطني، وأسس المكسي الناصري حزب الوحدة المغربية، واقتصرت برامج هذه التنظيمات السياسية فيما بين الحرين على المطالبة بالإصلاحات والمعارضة السياسية للاستعمار.

انتقل النضال الوطني في المغرب بعد الحرب العالمية الثانية من المطالبة بالإصلاحات إلى المطالبة بالاستقلال:

استفادات الحركة الوطنية من الظروف الدولية:

استفادت الحركة الوطنية من الظروف الدولية الجديدة كهزيمة فرنسا أمام النازية، ونزول قوات الحلفاء بالمغرب في 1942، ومؤتمر الدار البيضاء "مؤتمر أنفا" 1943 بين محمد الخامس وروزفلت وتشروشليل، وبرزت المطالبة بالاستقلال في تقديم "وثيقة المطالبة بالاستقلال" في 11 يناير 1944 من طرف قادة الحركة الوطنية إلى الإقامة العامة، أثار هذا الحدث الحماس الوطني، فقامت سلطات الحماية باضطهاد السكان واعتقال بعض زعماء الأحزاب الوطنية، التي اتخذت أسماء جديدة مثل الحزب الوطني الذي أصبح يحمل اسم حزب الاستقلال منذ 1944، وحزب الشورى والاستقلال الذي أسسه في 1946 أعضاء الحركة القومية، والحزب الشيوعي الذي نادى بالكفاح المسلح وحق تقرير المصير، وناضل العمال المغاربة في إطار "الاتحاد العام للنقابات المتحدة بالمغرب"، وقاموا بعدة إضرابات أشهرها إضراب عمال الفوسفات بمناجم اخريبكة سنة 1948، أسس محمد بن عبد الكريم الخطابي "لجنة تحرير المغرب العربي" في مصر بالتنسيق مع قادة الحركات الوطنية بالمغرب العربي، وتجلي نضال السلطان محمد الخامس الذي يمثل القيادة العليا للحركة الوطنية في مطالبته الحكومة الفرنسية بوضع حد لنظام الحماية خلال رحلته إلى فرنسا سنة 1945، وفي رحلته إلى طنجة سنة 1947، حيث أكد في خطابه على وحدة المغرب الترابية تحت سلطة ملكه الشرعية، وأن مستقبل المغرب مرتبط بالإسلام والجامعة العربية التي تأسست في 1945، وفي سنة 1950 قدم السلطان مذكرة لفرنسا تهدف إلى تجاوز مشكلة الإصلاحات لتحقيق الاستقلال.

ثورة الملك والشعب وتحقيق الاستقلال:

بعد فشل الإقامة العامة في فك الارتباط الحاصل بين السلطان والتنظيمات السياسية، استغلت في سنة 1952 فرصة قيام مظاهرات بالمدن المغربية احتجاجا على اغتيال الزعيم النقابي التونسي فرحات حشاد، لتقوم باعتقال الزعماء السياسيين ومنع الأحزاب والصحف، وأطلقت النار على المتظاهرين، حيث قتل في الدار البيضاء وحدها حوالي 16 ألف مغربي، وعملت فرنسا بمساعدة القواد الكبار وزعماء الطرق الدينية "الكلاوي وعبد الحمي الكتاني" على عزل السلطان محمد بن يوسف وتعيين أحد أفراد أسرته محمد بن عرفة، وفي 20 غشت

1953 ليلة عيد الأضحى، تم نفي محمد الخامس وأسرتة إلى جزيرة كورسيكا ثم إلى جزيرة مدغشقر، ولم يعترف المغاربة بالسلطان الجديد، وبدأت المرحلة الثانية من المقاومة المسلحة السرية، وتشكلت النواة الأولى لجيش التحرير، واستهدف المقاومون اغتيال ابن عرفة مرتين، كما استهدفوا اغتيال الباشا الكلاوي، إضافة إلى تخريب المنشآت الاستعمارية.

وحصل المغرب على تأييد الجامعة العربية وحركة دول عدم الانحياز، لرفع قضية المغرب إلى الأمم المتحدة، مما دفع السلطات الفرنسية إلى التفاوض مع السلطان وقادة الحركة الوطنية بمدينة إيكس ليان، وانتهت المفاوضات بعودة السلطان محمد الخامس إلى المغرب في 1955، وتوقيع اتفاقية الاستقلال في 2 مارس 1956 مع فرنسا، ثم اتفاقية في أبريل مع إسبانيا، وفي أكتوبر انتهى الوضع الدولي لمدينة طنجة، ولتحقيق الوحدة الترابية استرجع المغرب إقليم طرفاية سنة 1958 ومنطقة سيدي إفني سنة 1969، وإقليمي الساقية الحمراء وادي الذهب في 1975 عقب تنظيم المسيرة الخضراء، وبقيت سبتة ومليلية والجزر الجعفرية بيد الإسبان.

خاتمة:

واجه الغاربة الاحتلال الأجنبي بطرق مختلفة تمثلت في المقاومة المسلحة والنضال السياسي، وقدموا تضحيات جسيمة للحصول على الاستقلال.

ظاهرة الأنظمة الديكتاتورية (دراسة حالة النازية)

تقديم إشكالي:

واجهت الأنظمة الديمقراطية في أوروبا صعوبات كبيرة بعد الحرب العالمية الأولى، واتجهت بعض الدول الأوروبية للخروج من هذه الصعوبات إلى إقرار أنظمة ديكتاتورية بدأ تطبيقها في إيطاليا على يد الفاشية، وتمثل النازية الألمانية نموذجاً لفهم ظاهرة الأنظمة الديكتاتورية من حيث ظروف قيامها، وأسلوب حكمها ونتائجها.

✚ فما هي أهم أسباب ومظاهر ونتائج ظهور هذه الحركة؟

ساهمت عدة عوامل في ظهور الدكتاتورية الألمانية:

مهدت عدة عوامل لظهور النازية:

ساعدت عدة ظروف على وصول الحزب النازي إلى الحكم:

✓ على المستوى السياسي: أدى انهزام ألمانيا في الحرب العالمية الأولى إلى انهيار النظام الإمبراطوري، واشتداد التنافس بين الأحزاب السياسية الألمانية على السلطة، بالإضافة إلى تنازل غليوم الثاني عن الحكم، وأقيمت حكومة فيمار، فانتشرت اضطرابات سياسية واقتصادية لم تستقر إلا بعد سنة 1924م، وعقب فشل أدولف هتلر في الاستيلاء على السلطة خلال انقلاب 1923م، اهتم بالعمل الحزبي وشارك في الانتخابات مستغلاً الاستياء العام في ألمانيا نتيجة معاهدة فرساي والآثار السلبية لأزمة 1929، فتضاعف عدد المنخرطين في حزبه النازي، فوصل إلى السلطة سنة 1933 بعد الفوز في الانتخابات.

✓ على المستوى الاقتصادي: واجهت حكومة فيمار صعوبات اقتصادية كارتفاع الأسعار، واختلال التوازن بين الإنتاج والاستهلاك نتيجة ارتفاع التكاليف، وخسائر الحرب، بالإضافة إلى مساندة شركة كروب للحزب النازي.

✓ على المستوى الاجتماعي: عرفت ألمانيا ارتفاعاً في نسب البطالة وانخفاض في الأجور.

عمل هتلر بعد وصوله إلى الحكم على إرساء دعائم الديكتاتورية النازية في ألمانيا:

إثر فوز هتلر في الانتخابات عيّن مستشاراً لألمانيا، وقد عمل على تطبيق نهجه الديكتاتوري في مختلف الميادين:

✓ في الميدان السياسي: قام بحل النقابات، منع الأحزاب، وفرض الحزب الوحيد، وإلغاء النظام الفدرالي وإقرار النظام المركزي، وجمع بين مناصبي المستشارية والرئاسة منذ غشت 1934م، وأصبح الفوهرر هتلر يتمتع بسلطات واسعة.

✓ في الميدان الاقتصادي: نهج هتلر سياسة الاقتصاد الموجه في إطار التخطيط مع إعطاء الأولوية للأشغال الكبرى والصناعات العسكرية، بالإضافة إلى العمل على توسيع المجال الحيوي لاحتواء فائض السكان، وتوفير المواد الأولية الضرورية لاستمرار الشعب الألماني، (أدت هذه الإجراءات إلى انتعاش الاقتصاد الألماني وتراجع البطالة).

✓ في الميدان الاجتماعي: تم جعل العرق الآري محور حياة الجماعة مع التأكيد على ضرورة الحفاظ عليه نقياً.

منهجية دراسة البيوغرافية التاريخية على شخصية هتلر:

حياة هتلر وصفاته وأفكاره:

ولد أدولف هتلر بمدينة برونو النمساوية سنة 1889، وانخرط في الجيش سنة 1914م، وانظم إلى الحزب الوطني الاشتراكي للعمال الألمان سنة 1919م، وأصبح رئيساً له سنة 1921، وقاد أول انقلاب سنة 1923، وسجن سنة 1924، وعين مستشاراً سنة 1933، وجمع بين الرئاسة والمستشارية سنة 1934، وانتحر سنة 1945، وتتمثل أهم أفكار هتلر في اعتبار النازية، نقيض النظام البرلماني، لكونها تحصر المسؤولية في شخص الزعيم. وارتكازه في بناء الدولة على أساس عنصري، ينكر المساواة بين الأعراق، ويرفض البقاء للضعفاء، ويعتبر المجال الحيوي من مقومات البقاء للشعب الألماني.

سمات الدولة النازية:

تتمثل أهم سمات الدولة النازية في الشمولية التي تسعى إلى إقرار نظام ديكتاتوري يحتكر كل السلط، حيث أحدث هتلر نظاما نازيا يقوم على تجميع السلط في يده، ومنع حرية التعبير، وإلغاء النظام البرلماني والتعددية الحزبية، وهو بذلك نظام عنصري يقوم على تمجيد العنصر الجرمانى الآرى، وكراهية الأجانب من يهود وماركسين وليبرالين، واهتم هتلر أيضا بالتخطيط الاقصادى وتقوية الصناعة التجهيزية والعسكرية، وتشغيل العاطلين، وتشجيع الولادة والانخراط فى الشبيبة الهمتلرية، وحدد دور الدولة فى إقصاء العناصر الأجنبية وتطهير المجتمع من الضعفاء، والإعداد للتوسع الإمبريالى لتأمين المواد الأولية وتصدير المواد الألمانية وتجاوز قرارات معاهدة فرساي.

خاتمة:

ساهمت القيود التي فرضت على ألمانيا بموجب الحرب العالمية الأولى فى ظهور التطرف السياسى، الذى توج بوصول النازية إلى السلطة وعودة التوتر إلى العلاقات الدولية، مما تسبب فى قيام الحرب العالمية الثانية.

انهيار الامبراطورية العثمانية والتدخل الاستعماري في المشرق العربي

مقدمة:

تدهورت أوضاع الامبراطورية العثمانية خلال القرن 19م، مما أدى إلى انهيارها وتقسيم مناطق نفوذها.

✚ فما هي العوامل التي أدت إلى تدهور الامبراطورية العثمانية وانهيارها؟

✚ وما الأساليب التي استعملتها القوى الاستعمارية للتغلغل بالمشرق العربي؟

✚ وما هي أهم مناطق النفوذ التي قسم إليها المشرق العربي؟

1 - تدهور أوضاع الامبراطورية العثمانية وفشل محاولات الإصلاح:

1 - تدهورت أوضاع الامبراطورية العثمانية خلال القرن 19م:

فقدت الامبراطورية العثمانية المقومات التي بنت على أساسها امبراطوريتها الواسعة، إذ أخذت بوادر الضعف تظهر عليها منذ أواخر القرن 16م، حيث تعرضت لهزائم عسكرية متتالية، فرضت عليها مجموعة من المعاهدات، حيث اقتطعت أجزاء من أراضيها، ومع بداية القرن 19م، تفاقمت أوضاع الامبراطورية بعد ضعف الجيش، وازدياد الصعوبات المالية، وارتفاع الضرائب، مما أدى إلى اضطرابات اجتماعية.

2 - فشل محاولات الإصلاح:

لجأت الدولة العثمانية منذ أواخر القرن 18م إلى سن سلسلة من الإصلاحات، استهدفت الحيلولة دون التفكك التام والسقوط تحت قبضة الاستعمار الأوربي، وقد مست "التنظيمات" العثمانية القطاع العسكري بإعادة تنظيم الجيش بعد حل "الانكشارية"، وإلغاء "نظام الالتزام"، حيث أصبحت الضرائب تؤدي مباشرة للدولة حسب الثروة والدخل، وقد واجهت الإصلاحات العثمانية مجموعة من الصعوبات بسبب معارضة قادة الجيش والفقهاء ومناورات الدول الأوربية ونقص الموارد المالية، مما دفع الدولة إلى الاستمرار في الاقتراض من الخارج فأفلست الخزينة.

II - أدى التدخل الاستعماري إلى تفكك الامبراطورية العثمانية:

1 - تعددت أساليب التدخل الاستعماري في المشرق العربي:

تعددت أساليب التدخل الاستعماري بالمشرق العربي، ففي الميدان الاقتصادي أغرقت أوروبا الدولة العثمانية بالديون وحصلت على امتيازات تجارية، أما في الميدان الديني فعملت على إرسال البعثات التبشيرية، كما تدخلت سياسيا في شؤون الحكم بعزل أو تعيين الحكام بالمناطق العربية.

2 - تفككت الوحدة الترابية للامبراطورية العثمانية:

تصدعت الامبراطورية العثمانية بفعل انهزاماتها المتتالية، حيث انتقلت من التوسع الترابي إلى التخلي عن أجزاء هامة من أراضيها سواء بأوروبا أو إفريقيا أو بالمشرق العربي، حيث ظهرت عدة حركات انفصالية تطالب بالاستقلال، وهكذا

اقتطعت النمسا والدول المتحالفة معها أجزاء من الممتلكات العثمانية بأوروبا بمقتضى "اتفاقية كارلوفيتز" سنة 1694م، كما تمكنت روسيا من الاستيلاء على شبه جزيرة القرم والساحل الشمالي للبحر الأسود، ومع بداية القرن 19م اشتد التنافس الأوربي حول أراضي الامبراطورية، فاستخدمت فرنسا وبريطانيا الطرق الدبلوماسية والعسكرية للتوغل داخلها والحصول على عدة امتيازات.

III - أسباب انهيار الامبراطورية العثمانية وتفكك المشرق العربي:

1 - أسباب انهيار الامبراطورية العثمانية:

1 - 1 - الأسباب الداخلية:

تعددت الصراعات داخل الامبراطورية العثمانية بفعل الصراع على الحكم وتدخل الجيش في شؤون الحكم، كما أن حروب البلقان ساهمت في إضعاف السلطة المركزية، وساهمت الثورة العربية الكبرى المطالبة بالانفصال بتحريض من بريطانيا في تفكك وحدة الامبراطورية.

1 - 2 - الأسباب الخارجية:

ساهم التآمر الفرنسي الإنجليزي والهزيمة في الحرب العالمية الأولى في إضعاف وتفكك وحدة الامبراطورية العثمانية (أنظر الجدول الصفحة 34).

2 - التدخل الاستعماري بالشرق العربي:

أصبح الوجود العثماني بالشرق العربي اسما فقط بعد ضعف الامبراطورية العثمانية، فاختتمت الشعوب العربية الفرصة لتنظيم حركات تطالب بالانفصال عن الحكم العثماني، نخلال الحرب العالمية الأولى عملت بريطانيا على استمالة دول المشرق العربي لصالحها ضد الامبراطورية العثمانية، فأجرى المفوض البريطاني "مكاهون" سلسلة من المراسلات مع ممثل الدول العربية الشريف حسين أمير الحجاز لإعلان ثورة العرب ضد الأتراك مقابل الحصول على استقلالهم بعد نهاية الحرب، كما ساهمت ثورة العرب في انهزام العثمانيين في الحرب العالمية الأولى، إلا أن الوعود التي قدمتها بريطانيا كانت مناقضة للمعاهدات السرية التي وقعتها مع فرنسا لتوزيع مناطق النفوذ، من أهمها معاهدة سايكس بيكو (أبريل 1916 - أنظر الخريطة الصفحة 34)، وقد ساهم مؤتمر فرساي من خلال معاهدة سيفر سنة 1920م في تفكيك الامبراطورية العثمانية وتعيين حدود "دولة تركيا".

خاتمة:

ساهمت مجموعة من العوامل في انهيار الامبراطورية العثمانية، فسقطت مجموعة من الدول العربية تحت الاستعمار الأوربي.